الانترنت بين القبول والعزوف

من المشاهدات الاخيرة انتشار استخدام الانترنت في بلادنا في كثير من المقاهي الالكترونية ولعل استخدام الانترنت عند الشباب من مهام الدراسات والاعمال والتعليم والحصول على المعلومة الطازجة سواء في المنازل .. او في الدوائر الحكومية والشركات وكذا استخدام الانترنت عند الاطفال في برامج الكمبيوتر المصممة لهم لتلعب دورا كبيرا في حياتهم خاصة من يوم ما اصبحت شبكة المعلومات الدولية وسيطا ثقافيا وتعليميا وترفيهيا لاسيما وقد اضحى الانترنت في عصر ثورة المعلومات وفي عصر الاجيال القادمة الذي قد يضيف احد العلوم والمفاجآت المذهلة هو كل المعلومات والثقافات.. هو الكتاب والمجلة وهو التلفاز والكاسيت وغيره يعرض الصورة والصوت الى جانب الكلمة المكتوبة.

عبدالقادر الشيباني

فاذا كان هناك اقبال من الشباب والطلاب في الثانوية والجامعة ومراحل الدراسات المختلفة هناك بالمقابل عزوف وعدم ادراك او قل لا مبالاة حتى وان توفر الجهاز في المنزل او في العمل!!..

علما ان تأثير الانترنت في العملية التعليمية مهم جدا بعدما اخمل واسقط الحواجز والحدود بين الدول والقارات برا وبحرا وجوا.. فبامكان الدارس وهو في صنعاء ومقدم رسالة الماجستير او الدكتوراه ان يناقش تخصصه مع كبار البروفيسورات في اي جامعة في العالم او يستفسر عما يريد من اي مكان كان.

● فالتعليم وهو الأساسي اصبح اليوم من اهم شواغل التطورات فلولا التعليم لما وصل الانسان الى الفراقد العليا والنزول على ظهر القمر والتعليم اليوم باشد الاحتياج في عصرنا الى المقتنيات التقنية للقادرين على الامتلاك ولغير القادرين ولكن الملاحظ ان من لا يملك هذا الجهاز يحاول بطموح ورغبة ان يتعلم ويذهب للاطلاع واكتساب اجد المعلومات والخبرات من اي عالم يريد.

ولعل الفكرة المطروحة حاليا هي انه يمكن للمدارس ان تسهم في ردم الهوة الرقمية التي تفصل بين من يمتلكون وسائل المعلومات ومن لا يمتلكونها.. ويتبين من ذلك اهمية الدور الذي يمكن ان تلعبه شبكة الانترنت في حياة الشباب وطلاب العلم اذا ما احسن الاستخدام الامثل وتجدر الاشارة الى ان اول مشروع رائد في عالمنا العربي كان قد بدء في بداية هذا القرن في الامارات العربية المتحدة وهو انشاء مدارس الكترونية على ان يكون هناك تجاوب وتعاون من قبل تقنية عمالقة المعلومات.

● اما العازفون الذين لا يولون اهتماما لهذا الجهاز فهم في محل تساؤل.. لماذا؟ بينما الانترنت تلقى فيه ما تبتغي وتحقق ما تطمح سواء النواحي التعليمية والمعرفية او غيرها من اخر المخترعات والمستجدات والترفيهيات وكأن العازفين هم من المتأثرين من التحذيرات التي اطلقها كثير من الكتاب.. ففي احدى المجلات العربية طالعتنا من ضمن عناوينها احذروا الانترنت بقلم خالد خلاوي كانت من مصر.. فهو يقول: اطلق البعض صيحة تحذير من الانترنت خوفا على ابنائنا من ادمان التعامل والجلوس لساعات طويلة على حساب مهام وواجبات يومية اخرى مما يؤثر سلبا – اولا في صحتهم.. وعن الاضرار الصحية للانترنت يقول الدكتور ايمن محمد السالمي مدرس الجراحة العامة بكلية طب جامعة جنوب الوادي بمصر ان الجلوس لساعات طويلة امام شاشة الانترنت يؤدي الى الترهل وتيبس في المفاصل واعوجاج في العمود الفقري بالاضافة الى التأثير في الطاقة الذهنية والقدرة الابصارية والتي من اهم اعراضها الصداع وزغللة العين ويستطرد هذا الدكتور مؤكداً أن الاطفال اكثر ضحايا الانترنت وهم يجلسون امام شاشته مبهورين باللعاب والالاغاز والاتصال بالاصدقاء دون الاهتمام بعدد الساعات التي يقضونها امام هذا الجهاز المدمر هذا ما يقوله دكتور طب!

لكن يظل هذا الجهاز من المهام الضرورية لمعرفة عالمنا على ظهر هذا الكوكب حاضرا ومستقبلا.. لكن ممكن ان توضع هناك نصائح مفيدة مثل: منع الوصول للمواقع الممنوعة وان تكون مدة المشاهدة لفترة محددة والنصيحة الاهم للاطفال ان لايعطوا معلومات شخصية لاي شخص على الشبكة او العنوان ورقم الهاتف واخرى من النصائح المفيدة.

حتى لاتظل التنمية مجرد افتراض

أمين الوائلي

● ثلاث قضايا رئيسية بدونها يظل الحديث عن التنمية والمستقبل أقرب للافتراض أو التمني منه للواقع الكائن أو المفترض أن يكون.

وما لم تأخذ هذه القضايا حقها من الجدية اللازمة في الاهتمام والتوجه للتعامل معها بمنهجية علمية ورؤية قصيرة وطويلة المدى .. تخطيطاً ودراسة وتقييماً وأداءً تنفيذياً عملياً في الإدارة والميدان، فسوف تتعرض مجهودات التنمية دائماً لاختلالات بنيوية عميقة ترافقت فيما مضى وما زالت تترافق مع كل جهد وخطة خمسية ونشاط رسمي يهدف إلى معالجة القصور الاقتصادي والخلل التنموي الناتج بتعاظم مستمر عن زيادة مطّردة في عدد السكان يقابلها تواضع في مستوى الخدمات العامة ومحدودية التوسع اللازم في خلق فرص عمل جديدة ومطلوبة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الأيادي العاملة وخريجي الجامعات، سواء كان ذلك في الزراعة أو الاستثمار الصناعي والتجاري والسياحي أو في قطاعات الإسكان والصحة والتعليم وغيرها من محددات التمدن والتنمية الحضرية.

وقبل أن نعرض لتلك القضايا ينبغي أن نسبق ذلك بالتأكيد على أنها المجال الحقيقي والحيوي لأية تنمية مستقبلية يُراد إنجازها، كما أنها الأرضية الحقيقية لإرساء دعائم الحراك التنموي المبني على فرضيات جرى اختيارها دائماً وأبداً لدينا ولدى غيرنا من المجتمعات التي سبقتنا في هذا الشأن، وثبت بما لايدع مجالاً للشك في أنها الحقل الخصب لإنبات وإنماء التطور المنشود والحلول العملية القادرة على استيعاب أكبر عدد ممكن من العمالقة، وخلق فرص عمل تترافق مع نماء قطاعاتها ونمو قطاعات ونشاطات أخرى ارتبطت أو ترتبط بها من قريب أو بعيد.

إن قضايا التنمية الشبابية، والتنمية الزراعية، وتنمية السكان، هي التي نعنيها هنا ونتحدث عنها، وهي أيضاً تترابط وتتداخل مع بعضها البعض في علاقات تأثر وتأثير تأخذ شكل التكامل والتعاون العملي في المقدمات والنتائج سلباً وإيجاباً.

ودعونا الآن نذكر بدعوات متكررة صدرت مؤخراً بصورة قوية ومقصودة من قبل فخامة رئيس الجمهورية ركزت على الاهتمام الجاد بقضايا الشباب والتنمية والاستصلاح الزراعي، والتنمية البشرية.

كان لافتاً بالفعل أن يركز الأخ الرئيس في مناسبات متقاربة على هذه القضايا، وأكد ذلك على أن الحكيم قد وضع يده تماماً على مكامن الخلل أو العلل في الجسد التنموي مشخصاً الداء ومحدداً الدواء في خطوط وعناوين عريضة ورئيسية يجب على الجهات المختصة كلها التقاطها والتعامل معها بجدية علمية وعملية تبدأ حالاً في المنهجة والتخطيط للتطبيق الميداني.

يمكن عبر استصلاح واستثمار مساحات واسعة من الأراضي الزراعية المهملة وتشجيع الشباب وإغرائهم بالانتقال للعمل بها وتقديم المساعدات والقروض المادية والعينية .. يمكن لذلك أن يخلق حلولاً عملية غير مسبوقة ترفد الاقتصاد الوطني وتحول مساحات واسعة من البلاد إلى ورش عمل فعلية توفر فرص عمل كبيرة وكثيرة لشبابنا وعمالنا .. وتخفف من حدة الزحام السكاني المتركز في المدن، والازدحام على المساكن والخدمات في المدينة.

كما أن القطاع الخاص مدعو الآن للتعامل مع هذه المشاريع بروح الولاء والإيجابية لتكتمل جهود المؤسسات الرسمية والدخول معها في شراكة تحديث وتطوير وتنمية.

● غدت التنمية تحدينا الكبير، ولم يعد مايبرر تلاهينا وانشغالنا عن مجالاتها الحقيقية بأفعال روتينية تكرر السائد ولا تقدم خدمة كما لاتوفر حلاً جديداً لمشاكلنا القديمة والمتجددة.

الاستثناء العربي.. إعادة صياغة لصراع الحضارات

د.عبدالعاطي محمد(●)

● في مواجهة الفشل الذي منيت به الضغوط الخارجية التي تعرض لها العرب بعد أحداث ١١ سبتمبر وهدفت إلى تغيير أوضاعهم الداخلية سياسياً وثقافياً أو بالأحرى إصلاح شأنهم العام، يتحدثون في الغرب الآن عما يسمونه بالاستثناء العربي الذي يعني أن العرب أمة غير الأمم الأخرى المعاصرة تأبى الإصلاح. وحججهم في ذلك أن العالم المعاصر شهد تياراً واسعاً يدعو إلى أن تنهض المناطق التي عاشت ردحا من الزمان أسيرة التخلف السياسي والاقتصادي والثقافي وتصلح من أمرها بأن تستجيب سريعاً لما يطرح عليها من الخارج من برامج للإصلاح، وأن الكثير من هذه المناطق لبى على وجه السرعة مثل هذه البرامج وشهد تغيرات حقيقية نقلته من وضع التخلف إلى وضع أصبح فيه على مشارف التقدم .

إلا العالم العربي الذي تعرض مثل الآخرين لنفس الضغوط ولكنه لم يستجب لها إلى حد أنه أصبح عسيراً على الفهم ولا مبرر لهذه الحيرة سوى وصفه بالاستثنائية إشارة إلى أن هناك عوامل معوقة للتقدم أصيلة فيه وحده دون غيره من المناطق الأخرى.

لقد تعرضت منطقة شرق أوروبا لرياح التغيير بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، وسريعاً ما ارتبطت بالقيم الغربية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وكان أحدث معاقلها قد تجسد في أوكرانيا التي استطاعت فيها المعارضة أن تصل إلى الحكم وتلغي من خلال هبة الشعب الأوكراني بنتائج انتخابات قادت مرشح السلطة للحكم، ولم تستطع روسيا أن توقف رياح التغيير هناك التي جاءت غير مواتية لها، وحتى في الدول الاسلامية كانت الاستجابة للتغيير أسرع بدرجات متفاوتة ولم تشهد هذا العناد الذي اتسم به رد الفعل العربي تجاه الإصلاح، ويستشهدون على ذلك بما حدث في إندونيسيا (سقوط حكم سوهارتو)، وفي ماليزيا التي نجحت في إقامة نموذج للإصلاح الاقتصادي والسياسي جعلها من النمور الآسيوية، وأما تركيا فإنها من أبرز الأمثلة على إمكانية طرح نموذج إسلامي يتوافق مع الديمقراطية ويلقي ارتياحا غربيا إلى حد أن مسألة الاندماج في الاتحاد الأوروبي أصبحت أكثر يسرا من قبل، ويمضي أصحاب الدعوة الجديدة عن الاستثناء العربي في طرح المزيد من الحجج، فيقولون إن التوقعات كانت قائمة فعلا بأن يستجيب العالم العربي لدعوات الإصلاح التي طلبتها الولايات المتحدة عقب أحداث ١١ سبتمبر إلا أن شيئا من هذا لم يحدث حيث لم تتفاعل المنطقة مع أي من الجهود الغربية التي طرحت في هذا المجال، وذهبت مبادرات الإصلاح أدراج الرياح الواحدة بعد الأخرى، وحتى ما جرى في العراق ثبت انه ليس النموذج المرجو أو المعقود عليه الأمل فعلا في نشر الديمقراطية في العالم العربي.

ويقولون أيضا أنه إذا كانت المنطقة رافضة لنشاط الجماعات المسلحة التي تتخذ من الإسلام شعارا لها وتعمل من جانبها على إيقاف هذا النشاط، فلماذا هو مستمر ومتصاعد إلى الحد الذي أصبح فيه البعض داخل عواصم الغرب يتحدث عن إمكانية ظهور جيل جديد أشد فتكا من هذه الجماعات خلال العقد المقبل، بما يثير التساؤل حول جدوى الإدعاء بأن هذه الجماعات وليدة ظروف خارجية طارئة وليست أوضاعا داخلية تفرزها فترة بعد أخرى.

إن مثل هذا الطرح المغلوط ليس إلا صورة جديدة لصراع حضارات، حيث لا تعدو نظرية الاستثناء العربي إلا إعادة صياغة لهذا الصراع الذي فجره الغرب ذاته مع ظهور مقالة هينتجتون أوائل التسعينيات، فبعد أن ثبتت عدم صلاحية مفهوم صراع الحضارات نتيجة ما سببته من إنشقاق بين الشرق والغرب من ناحية وتعميق الكراهية بين الغرب والاسلام تحديدا من ناحية أخرى، ومن ثم التراجع عنه خاصة أن العلاقات بين الغرب وحضارات اخرى كانت مرشحة للاصطدام به لم تشهد مثل هذا الاصطدام بل استمر التعاون فيما بينهم حيث يتعزز وجود الحضارة الصينية والهندية ويفرض نفسه على العلاقة مع الحضارة الغربية. ولأن مفهوم صراع الحضارات اتضح أن المقصود به تحديدا هو إيقاف ما سماه اصحابه بالخطر الأخضر في إشارة إلى الاسلام فإن الحديث تركز حوله فقط، وبالتجربة اتضح لهؤلاء من دعاة فرض التغيير من الخارج أنه لا جدوى من استمرار النفخ في نظرية الخطر الأخضر هذه ولذلك يسعون اليوم إلى طرح مفهوم بديل عنه هو الاستثناء العربي لكي يحصروا الصراع مع العرب تحديداً وليس مع المسلمين وفي هذا يحققون هدفاً مزدوجاً هو تشديد الضغوط على العرب واستمرار حصار الاسلام بشكل غير مباشر نظرا لأن العرب هم أفضل من يمثل الاسلام في هذه الحالة.

لا نقول فقط إنه طرح عنصري حيث أنه ينظر لأمة بعينها بأنها مصدر الخطر على العالم ويفترض مسبقا إنها تعاني من عوامل معوقة للتقدم خاصة بها وحدها ولا يشابهها فيها أحد آخر من الأمم، ولكننا نقول أيضا إنه طرح غير أخلاقي لأنه يتضمن نظرة سلبية وعدائية ضد العرب فالاستثناء هنا لا يعني بالنسبة لهم أن العرب أمة متفوقة على غيرها ولذلك فهي مستثناه، وإنما يعني في الحقيقة أنها أمة تستعصي على إصلاح شأنها العام غارقة في التخلف ولا أمل في إصلاحها ومن ثم لا مبرر للتعامل معها في المحيط الدولي شأن أي أمر شاذ يفرض من الآخرين العمل على إقصائه وتهميشه .

وإذا تجاوزنا عن هذا التقييم فإن طرح مثل هذا المفهوم لا ينم الا عن الإصرار من جانب البعض في الغرب على تشخيص الحالة العربية بصورة الحكم السبق على العرب بأنهم أخطأوا في حق العالم المتحضر وعليهم أن يدفعوا الثمن. كما لا ينم إلا عن محاولة لإرضاء النفس وعدم الاعتراف بالخطأ في التشخيص بادئ ذي بدء .

فأما وقد وجد أصحاب هذه الدعوات أن جهودهم على مدى ٤ سنوات مضت لم تحقق شيئا وأفكارهم لم تجد تطبيقا في المنطقة فإنه يعز عليهم الاعتراف بالخطأ، ومن ثم يبحثون عن مخرج أو صنع أسطورة اخرى يصدقونها حتى لا تسقط أفكارهم من أساسها وهم الذين يحرصون على استمرارها لأنها تحقق لهم السيطرة والنفوذ، ووجدوا ضالتهم في مفهوم الاستثناء العربي. والمفهوم في هذا الإطار مريح لهم ليس فقط لأنه يوجد مخرجا لأزمة عدم المصداقية في توجهاتهم السابقة، ويرفع عنهم مسؤولية المشاركة في تعميق أزمة النهضة العربية المعاصرة، وأنما أيضا لأنه يجعل الباب مفتوحا أمامهم لمواصلة المزيد من الضغوط لأن استمرار إشعار العرب بأنهم في حالة استثنائية مقارنة بغيرهم يجعلهم في خندق الدفاع المستمر وموضع التلقي للتوجيهات، والأهم موضع التلقي للعقاب على مستوى جماعي عالمي.

إن العرب ليسوا حالة استثنائية بالطبع، وأي عاقل في المجتمع الغربي يعلم هذا جيدا، ولكن لأن سيطرة قوى التطرف المعادية للعرب على مصادر صنع القرار هناك وتحالف هذه القوى مع الصهيونية العالمية، جعلت من أصواتهم غالبة ومؤثرة حتى وان كانت على خطأ، فإنه من الضروري التصدي لهذه المزاعم مثلما تم التصدي في السابق لدعوى صراع الحضارات . تقول أنهم ليسوا حالة استثنائية والتاريخ يتحدث عن المشاركة العربية الفاعلة في الحضارة المعاصرة ثقافة وسياسة واقتصاد والتجربة السابقة لأحداث ١١ سبتمبر والممتدة منذ عقود طويلة خير شاهد على ذلك حيث كانت العلاقة مع العرب في حالة طيبة تتسم بالتبادل والتعاون لا بالصراع والخصومة.

ما أعجز هؤلاء عن تشخيصه هو سبر أغوار الحالة العربية قديماً وحديثاً مما جعلها تستعصي عليهم في الفهم . ولو أنهم كانوا مخلصين في دعوتهم لإصلاح الشأن العربي لكانوا قد توقفوا عن طرح مثل هذه الأفكار العنصرية ووضعوا أيديهم على الاسباب الحقيقية للعجز العربي عن بناء مشروع للنهضة هو بالضرورة كان لا بد وأن يتلاقى مع الحضارة المعاصرة لا أن يكون متصارعا معها . وهنا أمامنا رؤيتان الأولى يمكن القول أنها تتحدث عن مسؤولية العرب القديمة الجديدة عن عدم بناء هذا المشروع، والثانية تتحدث عن مسؤولية الغرب ممثلا في أشكال الاستعمار القديمة والجديدة .

الرؤية الأولى طرحها د. بهجت قرني عندما ناقش اختفاء ثقافة التجديد والتحديث أو فشلها في مقابل صعود ثقافة الرفض .. ففي الماضي عندما تعرض الشرق العربي للتهديد الغربي ثقافيا وسياسيا خلال القرن التاسع عشر ظهرت استجابات عديدة في التعامل مع هذا التهديد ليس هنا مجال الخوض فيها، ولكن أبرزها هو ذلك الاتجاه الثوري الذي نظر إلى الدين على أنه حبل النجاة، وتمثل هذا الاتجاه في التيار الذي قاده جمال الدين الافغاني، ذلك التيار الذي سعى إلى تعبئة الشرق العربي سياسيا للصدام مع الغرب كما وجد في العودة إلى سيرة السلف الصالح الملاذ والمخرج من التخلف الفكري، فكان ذلك تيارا محافظا لا تجديديا، وأهم ما يشير اليه د. بهجت قرني في تحليله لتلك الفترة هو أن في الرفض" أو في الشيء المختلف" هو الذي كان يريده الأفغاني ومن تأثروا بحركته الفكرية والسياسية، أي أن التصدي للغرب يكون برفض منطقه والبحث عن شيء مختلف عنه ..وجده هو واتباعه في العودة إلى عصر الخلفاء الراشدين حيث البساطة والنقاوة. ولأن الأفغاني وأتباعه كانوا معنيين بالعمل السياسي فإنهم لم يشغلوا أنفسهم بإيجاد فلسفة جديدة للتطور من الناحية الفكرية، فالاهم بالنسبة لهم هو الخلاص من سيطرة الغرب وتحرير الشرق الأوسط ولو نظرنا إلى الواقع المعاصر حيث تتشابه الحالة الاسلامية مع تلك الروح التي كانت قائمة في القرن التاسع عشر حيث الاحتلال وتهديد العقيدة وانتشار الظلم والفساد، فإن أبرز الاستجابات من الناحية العملية تتمثل في نشاط الجماعات المسلحة المنضوية تحت شعار الاسلام وهي بدورها سلفية، وزادت على ذلك بأنها عنيفة أو ارهابية أي أنها سلفية تكفيرية، والمعنى من هذا أنه مثلما لم يتحقق التجديد المنشود في الماضي لا يتحقق في الحاضر، ومثلما كانت ثقافة الرفض هي القائمة آنذاك، نراها تتكرر اليوم. وقد كان هشام شرابي أكثر توفيقا في التشخيص وإن لم يكن مختلفا عما ذهب إليه بهجت قرني، حيث قال شرابي إن الحقيقة الصارخة هي أن الفكرة الإصلاحية في الاسلام فشلت في أن تصبح موضع التأقطب للحركة الاصلاحية ككل، بل على العكس أصبحت موضع معارضة للعناصر المجددة على الطريقة الغربية والعناصر العلمانية، فتحولت جهودها عبر التغيير المتزايد إلى مواقف عصمية حرفية جامدة وبالتالي فقدت القيم التقليدية صلتها بالواقع وطمست .

والرؤية الثانية شرحها شرابي نفسه باستفاضة عند حديثه عن دور الاستعمار القديم والجديد في ايقاف تيار النهضة العربية، فهو مسؤول مباشرة عن تجزئة العالم العربي سياسيا وعن ايجاد كيانات عربية منفصلة مما أضاع امكانية أن تتحول الثروة النفطية العربية إلى مفجر للنهضة العربية (التحول إلى الرأسمالية الحقيقية) . وهو مسؤول عن تجزئة الحركة القومية ذاتها إلى حركات منفصلة مستقلة تعمل في كيانات سياسية متباينة، فتحولت هذه الحركة إلى حركات عدة محلية فرعية منهمكة في صراعات سلبية ضد الحكم الأجنبي، وأعاقت اشكال الاستعمار الجديد حركة التغيير الاجتماعي نفسها بعد الاستقلال وساهمت في تأخير التحديث ودعمت الفئات الاجتماعية المحافظة ووطدت التمايز بين ابناء المجتمع الواحد، كما أدت السيطرة الغربية على مستوى أعم إلى شعور بالنقص والكبت لدى الجيل الجديد عبر عن نفسه بالعدمية واليأس مما عمق الهوة بين الأجيال وأوجد جيلا شابا متمردا ولكنه مفعم بالهانة .

(●) نائب رئيس تحرير الاهرام

آفاق

وللناس...!!

■.. لا أعتقد أن الشاعر العربي الذي تحدث عن محبوبته بقوله:

وأحبّها وتحبُّني ويحبُّ ناقتها بعيري

لا أظنه كان يحتفل لمناسبة «عيد الحب» الذي يشغل عشاق العالم اليوم «الأثنين»، لأن الحب ليس له يوم أو موسم تندلع فيه حرائقه كما تندلع ألوان الزهر فتغطي الأرض في ربيع ممطر مشمس.

ومع ذلك فإن العقل البشري لا يكف عن التماس الأسباب لشيء من الفرح ولبصيص من الأمل، ولانفراجة من أسر الروتين اليومي الذي يغطي مفاصله بالصدأ الذي يأكل الحديد فما بالك بالإنسان الذي هو من لحم ودم وأعصاب، وأغلب الذين يحتفلون ليسوا بعشاق وإنما متمعشقين «والعاشق الكذّاب يفرح بالتُّهم» كما يقول المثل اليمني:

حين رحل نزار قباني عن دنيانا تولى أصدقاؤه الحميمون نشر ما خفي من أمره لأن الناس ليس لهم من الشاعر إلاّ شعره، فقالوا وزادوا فيه، ولكنهم اجمعوا على أن تجاربه الميدانية في الحب والعشق تكاد تكون معدومة إلاّ ما كان من هيامه بزوجته الثانية العراقية بلقيس التي تلاشت دخاناً في تفجير مبنى السفارة العراقية في بيروت.

فضل النقيب

ولنزار بيت ربما كان معبّراً عنه بأكثر مما عبر عن المقربين الحميمين.

الحب في الأرض بعضٌ من تخيّلنا
لو لم نجده عليها لاخترعناه

عيد الحب هو الاختراع ذاته، صنعه العشاق والتقطه التجار على طريقة «لكل ساقطة لاقطة» ثم جلاه المصنّعون سلعاً ورونقاً لإعادته مرة أخرى إلى حلبة العشاق ليدّر السمن والعسل المصفّى مبيعات ونقوداً احتفالاً بالأفراح والليالي الملاح، وقد قيل قديماً إن «رزق الهبل على المجانين»، ورزق التجار والمصنعين على العشاق المهابيل.

ولو كانت الأرزاق تأتي بقوة
لما حصّل العصفور شيئاً مع النسر

ومثلما تتزين العروس في ليلة الدخلة، وأحياناً يكون الأمر «من برّع اللّه الله، ومن جوّه يعلم اللّه» كذلك تفعل المجمعات التجارية والمحلات وكأن الحب لن يعود أبداً إذا ما فاته هذا اليوم، ولذلك يقتضي الحفاظ عليه بأسلوب الأميرة الاندلسية ولاّدة بنت المستكفي:

ولو أني غمضت عليك عيني
إلى يوم القيامة ما كفاني

أو يتحول الناس إلى مجانين يقلّدون مجنون ليلى الذي ضيع الحدود حتى بكى له اعداؤه وهو يخاطب زوج محبوبته:

بربّك هل ضممت إليك ليلى
قبيل الصّبح أو قبّلت فاها
وهل رفّت عليك فروع ليلى
رفيف الأقحوانة في ضحاها

المتشددون الهندوس توعدوا بتعطيل الاحتفالات لأن هذا المهرجان الغربي يعد انتهاكاً للثقافة التقليدية للهند وأصحابنا لن يقلّوا عنهم وكل في فلك يسبحون:

.. وللناس فيما يعشقون مذاهب..

وجهة نظر

الحرب القادمة

إبراهيم المعلمي

● **((هؤلاء المحاربون القدامى يعرفون أن حربهم القادمة ستدور داخل بلدانهم، مقابل أناس يدعون أن أوامر إلهية تحركهم..)) هكذا استهل الكاتب الإسرائيلي يئير لبيد مقاله في صحيفة يديعوت احرونوت معلّقاً على القمة الفلسطينية- الإسرائيلية التي انعقدت في شرم الشيخ برعاية مصرية- أردنية، وقد وصفها بانها كانت قمة بدون قلنسوات أو كوفيات بل أن لهجتها كانت علمانية على حد تعبيره..**

● وهو هنا يبدي تفاؤله من أن اتفاقاً فلسطينياً- إسرائيلياً ممكناً، خاصة وقد خلا الاجتماع من القلنسوة اليهودية التي لم يتخل عنها القادة الإسرائيليون، والكوفية (الحطة) الفلسطينية التي اشتهر بارتدائها الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، في إشارة منه إلى أن المرحلة جديدة، وأن على كل من ((الفلسطينيين)) الفلسطينيين والإسرائيليين، أن يمضوا في عملية السلام بعيداً عن المرجعيات الدينية المتطرفة وضغوطها التي ظلت تمارس ضد قيادات الطرفين، وكانت ممثلة على الدوام في رمز ((القلنسوة)) و ((الكوفية)) وحاضرة- بحسب اعتقاده- لعرقلة وكبح أي مساع أو اتفاقات سلام سابقة..

● **ويستشهد الكاتب باستهالالة أرئيل شارون في قمة شرم الشيخ التي قال فيها: ((المتطرفون في الجانبين يريدون إغلاق شباك الفرص وترك الشعوب غارقة في الدم.. وعلينا جميعاً الإعلان هنا أن العنف لن ينتصر))..لكن هذا الصحفي أو الكاتب الإسرائيلي تناسى وتجاهل مصدر هذا العنف وهذا الإرهاب وتغاضى عن الإشارة إلى من يسيل هذه الدماء ويغذي دوامة الحرب ويمارس أعمال القتل والإبادة .**

● تماماً كما فعل شارون حين حاول التنصل من مسئوليته المباشرة عن أعمال القتل والتنكيل ضد الشعب الفلسطيني.. وهو الجنرال الأكثر دموية في تاريخ الكيان الإسرائيلي.. وقد نحى باللائمة على من وصفهم بالمتطرفين في الجانبين.. أولئك الذين يتمسكون بارتداء القلنسوة والكوفية..

● **الكاتب- وهو صحفي في التلفزيون الإسرائيلي- يعتبر أن قمة شرم الشيخ الأخيرة هي بمثابة تحالف رباعي ((علماني)) في مواجهة ((التحالف غير المقدس)) بين المتطرفين اليهود والمسلمين، وتكمن قوة هذا التحالف الرباعي الجديد في عدم طموح أي من قادته لاعتبار نفسه قديساً كبيراً.. لأن أياً منهم لم يتحدث هذه المرة عن التاريخ.. ولم يمسح الدموع وهو يستذكر المذابح الجماعية والرهيبة التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين.. في دعوة لنسيان كل ذلك التاريخ القديم والجديد والراهن وفتح صفحة جديدة لإدارة هذه الحرب دون الرجوع للخلف أو النظر إلى الوراء!!؟**

● بمعنى أن على الفلسطينيين وكل العرب أن ينسوا شهداءهم ودماء أبنائهم وكل تضحياتهم خلال أكثر من نصف قرن من الكفاح والنضال ضد الاحتلال ومن أجل الحرية والكرامة واستعادة الحقوق المغتصبة.

● **هكذا تروج الآلة الإعلامية الإسرائيلية، وهكذا تصور مواقف ((القيادات العقلانية- العلمانية)) العربية وكأنها متوافقة مع الرؤية الإسرائيلية للسلام.. وأن الحرب القادمة ينبغي أن تكون في مواجهة التطرف الإسرائيلي والعربي في كل دولة على حدة.. وهي المعركة الحقيقية التي يجب أن يخوضها الجميع.. أما إسرائيل فقد أصبحت جزءاً من التحالف الجديد في الحرب القادمة.**

almalemi @ hotmail. com